الأدارة العامة

مجلة فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

العددان التاسع والعاشر - المجلد الثالث - ١٤١١/١٩٩١/

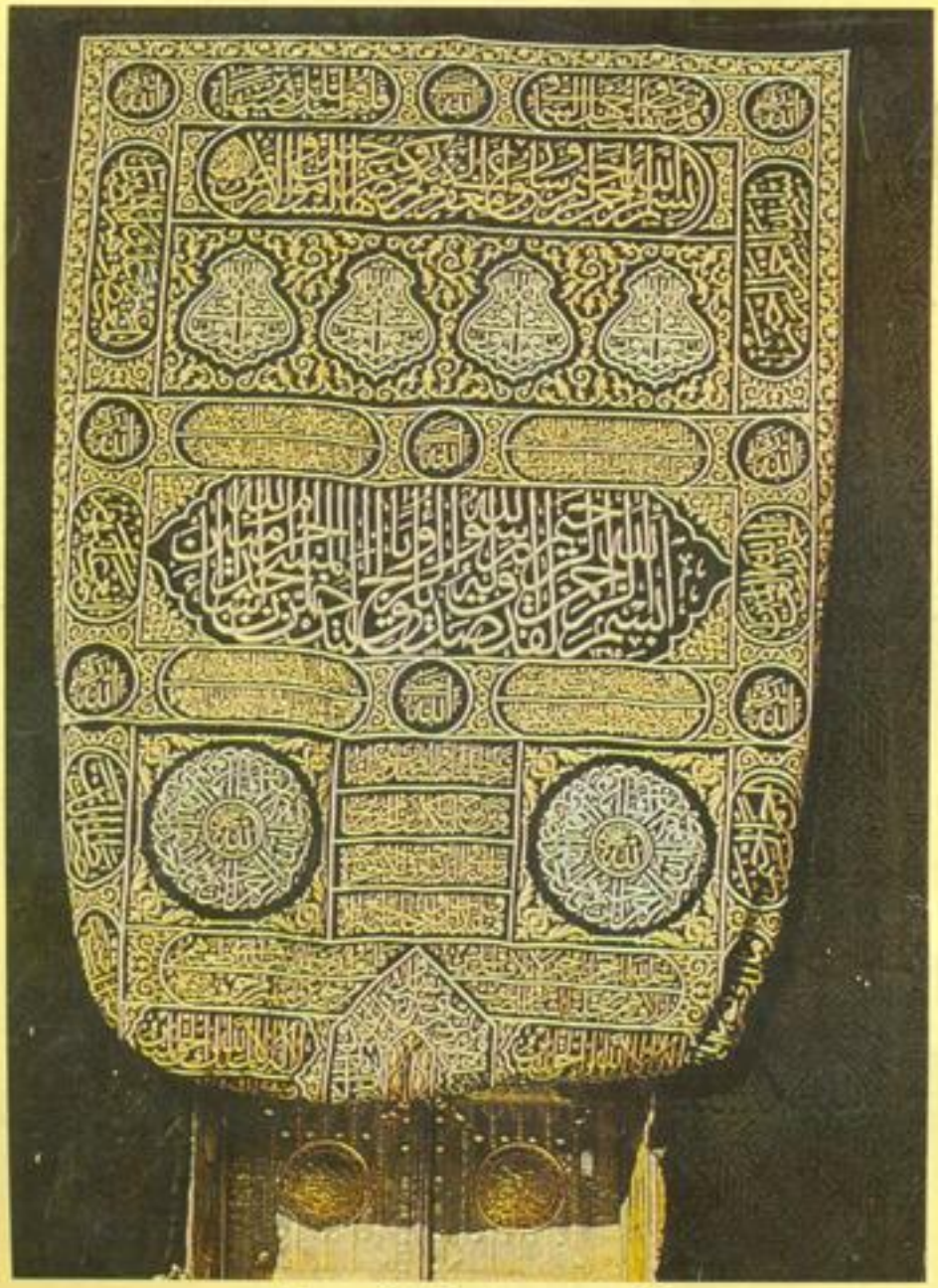

كسوة الكعبة الشريفة

(٩-١٠)

خازن المعلومات
مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

الموسم

فصلية مصورة تعنى بالآثار والتراث

مجلة

Shiabooks.net

تصدر عن دار الموسم للإعلام
بيروت ـ لبنان ص.ب ١١٣/٥١٤٤

صاحبها ورئيس تحريرها
محمد سعيد الطريحي

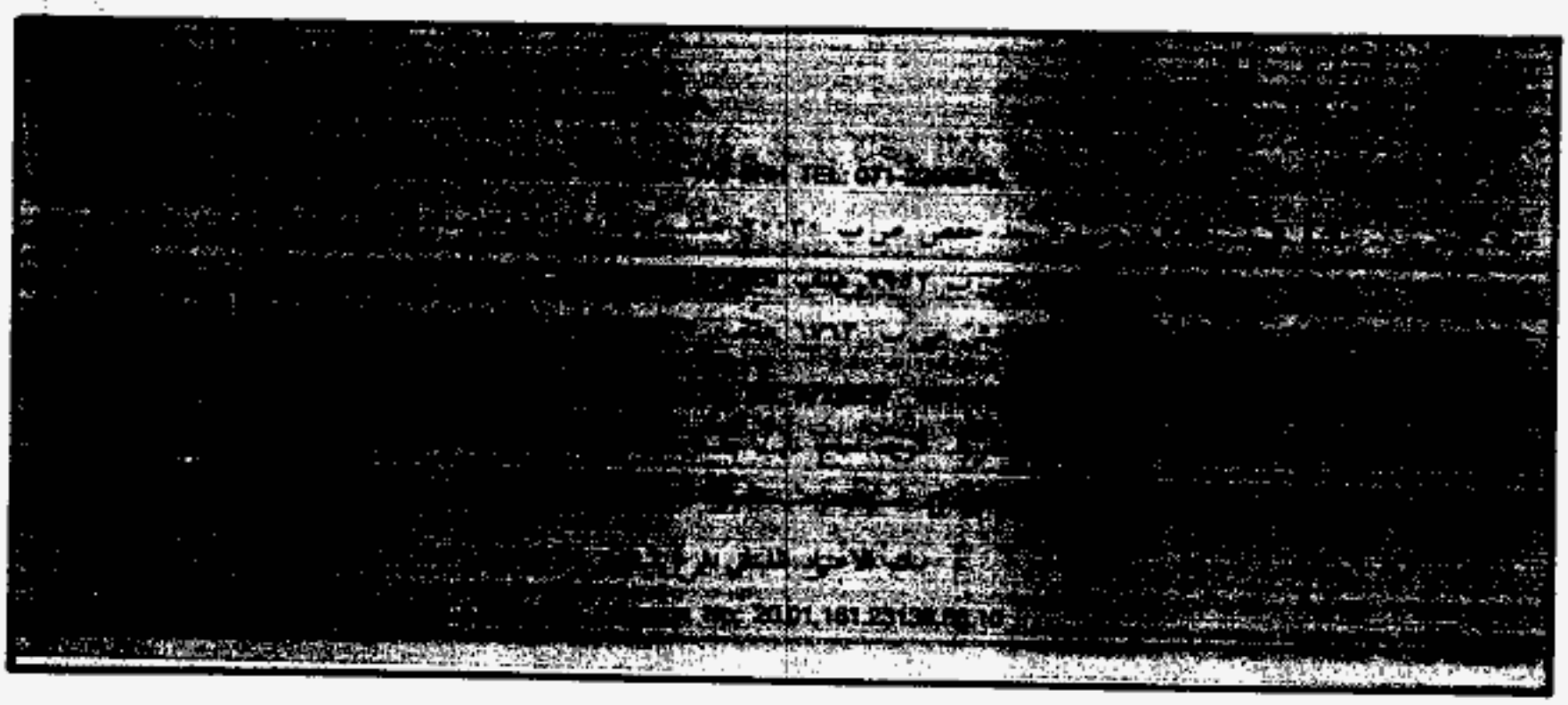

أزمة السويس وتأثيرها في العراق ـ

○ السيد عبد الرزاق الحسني*

لمحة تاريخية :

ترتقي فكرة إيصال نهر النيل بالبحر الأحمر الى أزمنة واغلة في القدم فهي ليست وليدة مئة سنة ، ولا هي ابنة الف سنة ، وإنما تتصل بعهد الفراعنة وكان «نيخاوس» ملك مصر وفرعونها المعروف قد شرع في إيصال مياه النيل بمياه البحر المذكور ، وجدد عمله داريوس ملك الفرس العظيم عندما امتلك مصر عام ٥٢٨ق.م وفي زمن بطليموس من دولة البطالسة التي حكمت مصر في القرن الثالث ق.م . أوصل النيل بالبحر الأحمر فعلاً بترعة تسمح للسفن بالدخول اليها والخروج منها دون أن يوقفها مد خليج السويس أو جزره(١) ولكنها أهملت مع مرور الزمن ، فلما جاء العرب وجد عمرو بن العاص ان الضرورة تقضي بإحياء هذه القناة فأحياها بعد جهد طويل . ولما فتح نابليون مصر قرر ربط البحر الأحمر بالبحر الأبيض فكلف مهندس جيشه غراتيان لوبير بدرس المشروع وتقدير كلفته فوجد المهندس اختلافاً بين سطحي البحرين يقدر بنحو عشرة أمتار ، وارتأى جعل القناة ذات سدود لضمان نجاحها

---

* طلبنا من مؤرخ العراق الحديث الاستاذ الحسني حديثاً ملخصاً متضمناً للأحداث التي وقعت في العراق إبان أزمة السويس بعد اعلان مصر تأميم القناة والعدوان الثلاثي عليها من قبل بريطانيا وفرنسا واسرائيل واندحار العدوان أمام قوة المصريين الأحرار ، فقدم الينا ـ مشكوراً ـ فصلة من كتابه تاريخ الوزارات العراقية تتضمن عرضاً تأريخياً وافياً لجذور الأزمة وتفصيلاً دقيقاً لموقف العراق الرسمي والشعبي من العدوان الثلاثي ، ويتطرق في نهايتها الى انتفاضة مدينة (النجف الأشرف) العراقية ضد العدوان وضد موقف الحكومة العراقية المتورطة بحلف بغداد وترددها في شجب ذلك العدوان ، ويتكلم عن المواجهة العسكرية بين السلطة والجمهور النجفي وسقوط عشرات الجرحى والقتلى في تلك الانتفاضة مما سبب انتشار حالة الاضطرابات ضد السلطة في كركوك والسليمانية واربيل والموصل والكوت والعاصمة بغداد وذلك انتصاراً لانتفاضة النجفيين وشهدائهم في سبيل كرامة مصر العربية وشعبها الحر الأبي .

اقرأ ايضاً في أواخر هذا البحث ما ذكره الاستاذ الحسني من برقيات علماء النجف الأعلام الى الملك فيصل الأول وهي برقيات عنيفة اللهجة استنكروا فيها قيام الحكومة بقتل الأبرياء المتظاهرين ضد العدوان الثلاثي وموقف الحكومة المتخاذل بل (سلوكها طريق الارهاب لعموم الطبقات) كما في برقية الامام المرجع السيد محسن الحكيم طاب ثراه .

وقبل ان اختتم هذه الكلمة المختصرة اشير الى ان العلاقات بين مصر والنجف علاقات قديمة ووطيدة في الميدانين السياسي والثقافي وقد أرّخ لهذا الأمر صديقنا مؤرخ النجف الاستاذ عبد الرحيم محمد علي في مجلد ضخم باسم العلاقات بين مصر والنجف وما يزال مخطوطاً .

(١) كتاب «القناة لمصر» لميشال سليمان ص٨ .

وبعد مدة اطلع نائب قنصل فرنسا في مصر «فرديناند دليسبس» على تقرير «لوبير» فصار يفكر في ضرورة تنفيذ هذا المشروع ، وكانت له صلة ود وصداقة مع ولي عهد مصر سعيد باشا فدعمه هذا على الرغم من احتجاجات الأستانة ، فلما توفي الخديوي عباس باشا واعتلى أريكة الحكم ولي عهده سعيد انفتح باب الأمل أمام دليسبس فحصل على الامتياز المطلوب في ٣٠ تشرين الثاني سنة ١٨٥٤م على ان يكون أمده تسعة وتسعون عاماً تبتدىء من التاريخ الذي يلي افتتاح القناة (المادة ٣) وان تستوفي مصر ١٥٪ من صافي الأرباح (المادة ٥) وان يكون للشركة حق امتلاك جميع ما يلزمها من الأراضي دون مقابل (المادة ٤) ولها ان تستخرج من المناجم والمحاجر الداخلة في الأملاك جميع المواد اللازمة لأعمال القناة مع إعفائها وإعفاء ما تستورده من الخارج لفائدة المشروع من الرسوم (المادة ٩) ولما حل اسماعيل باشا محل سعيد باشا في عام ١٨٦٢م زار المشروع وولاّه عنايته الخاصة حتى تم فتحه في ١٧ تشرين الثاني ١٨٦٩م ، وقد حضر حفلة الافتتاح معظم ملوك اوروبا وأمراؤها وجل رجال الصناعة والمال ، وتجاوزت نفقات حفلة الافتتاح كل حد معقول فاضطرب الوضع المالي في مصر ، وأرسلت الدول التي يهمها أمره بعثة خاصة لفحص مقدرة مصر المالية على تسديد الديون التي ترتبت عليها وما هي إلا بضع سنوات حتى اضطر الخديوي الى عرض أسهم مصر في شركة القناة للبيع وهي (١٧٢,٦٠٢ سهماً) فابتاعتها الحكومة البريطانية بأربعة ملايين باون ، وكانت بريطانيا تعارض من قبل فكرة تأسيس هذه القناة ، وتعتبر الشروع فيها تهديداً لمصالحها في حوض البحر المتوسط ، وقد قدرت قيمة هذه الأسهم بـ (٣٨) مليون باون في عام ١٩٢٩ وبلغت أرباحها (٦٣) مليون باون في عام ١٩٥٠م وتقول الحكومة المصرية في ص٦ من مذكرتها الايضاحية لقانون رقم ٢٨٥ لسنة ١٩٥٦م :

«بالدماء المصرية شقت قناة السويس لتخدم الملاحة البحرية فمن عام ١٨٥٩ حتى عام ١٨٦٤ مضت خمس سنوات سخر فيها المصريون دون أجر أو شكر لحفر القناة . ستون ألفاً من المصريين كانوا يخصصون شهرياً لهذه الخدمة ولقد مات من هؤلاء العمال تحت الانهيارات الرملية ما يزيد على المئة الف دون دفع أي تعويض عنهم»[٢] .

تأميم القناة :

وفي عام ١٩٥٣ فكرت الحكومة المصرية في ضرورة تنمية إنتاجها الزراعي ومضاعفة دخلها القومي فلم تر غير إقامة السد العالي في أسوان مشروعاً يحقق هذا الغرض فطلبت الى بنك الإعمار الدولي ان يسهم في تمويل هذا المشروع الجبار فأجابها البنك الى طلبها بعد دراسة عميقة وتحريات طويلة ، وفي الوقت نفسه خصصت الولايات المتحدة الامريكية أربعين مليون دولار من المساعدات الخارجية لمساعدة مشروع السد المذكور كما خصصت له بريطانيا خمسة ملايين من الجنيهات[٣] ولكن مصر ما كادت تتدارك من الأسواق الشرقية السلاح اللازم للدفاع عن أراضيها بعد أن عجزت عن

---

(٢) وزارة الخارجية المصرية (الكتاب الأبيض في تأميم شركة قناة السويس) ص٦ .

(٣) وكانت امريكا وبريطانيا قد أعلنتا في اليوم الثامن عشر من كانون الأول عام ١٩٥٥ عن عزمهما على تقديم قرض لبناء السد العالي كما وعد البنك الدولي بتقديم قرض آخر على أن تقوم مصر بتحمل باقي النفقات .
رندولف تشرشل في كتابه «سقوط إيدن» ص١٢١ .

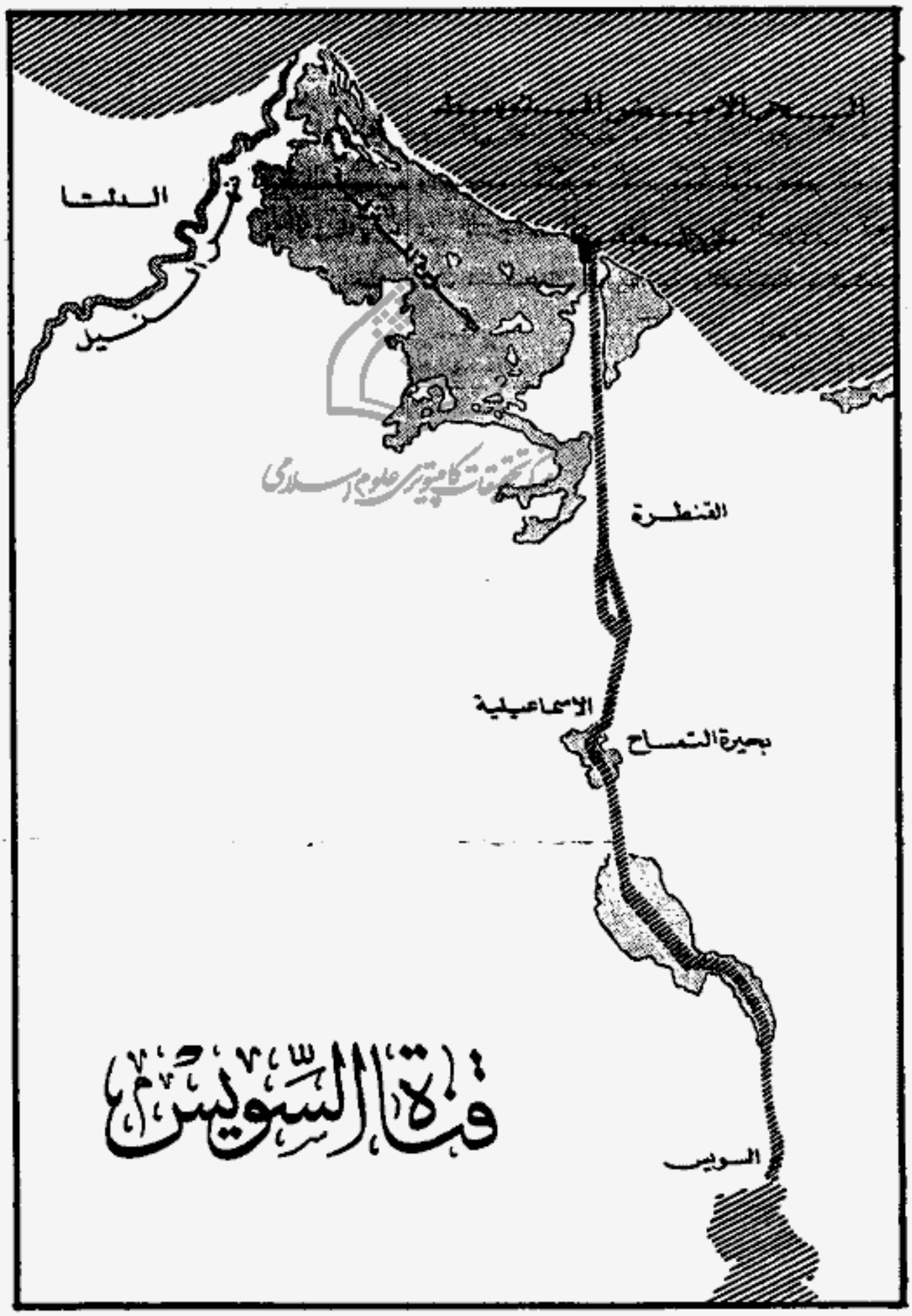

مخطط قناة السويس

تداركه من الأسواق الغربية حتى سحب البنك الدولي موافقته المذكورة في ٢٤ تموز ١٩٥٦ ، وأعقبته الحكومتان الامريكية والبريطانية في اليوم التالي فسحبت كل منها عرضها ، وإذا بالحكومة المصرية تقرر في السادس والعشرين من هذا الشهر تأميم الشركة العالمية لقناة السويس ليتسنى لها انشاء السد العالي من واردات الشركة وكأنها أرادت ان تفوّت الفرص على خصومها فقررت «تعويض المساهمين وحملة أسهم التأسيس عما يملكونه من أسهم وحصص بقيمتها مقدرة بحسب سعر الإقفال السابق على تاريخ العمل بقانون التأميم في بورصة الأوراق المالية بباريس» أي في يوم ٢٥ تموز سنة ١٩٥٦ .

لقد احتجت الحكومتان : البريطانية والفرنسية على هذا القرار واعتبرتا التأميم «عملاً تعسفياً ينطوي على تهديد خطير للملاحة في قناة السويس» واعتبرت الحكومة الامريكية قرار مصر هذا «خطير النتائج لأنه يؤثر على الدول التي تعتمد اقتصادياتها على المنتجات التي تنقل بطريق السويس» فجمدت الأرصدة المصرية في البنوك الامريكية وفعلت مثل ذلك الحكومتان البريطانية والفرنسية ، فردت مصر على هذا الاستفزاز بأن اعتبرت منطقة القناة منطقة عسكرية ، وأعلنت الأحكام العرفية في البلاد ، وقدمت شكوى الى مجلس الأمن الدولي ضد وقف بريطانيا المعاملات المصرية بالجنيه الاسترليني وضد تجميدها أموال شركة قناة السويس .

ودعت بريطانيا ٢٤ دولة الى مؤتمر يعقد في لندن في ١٦ آب ١٩٥٦ لبحث موضوع التأميم وتأسيس ادارة دولية للقناة ، وكانت الحكومتان المصرية والاتحاد السوفييتي من بين الدول المدعوة ، فرفضت الاولى الحضور واقترحت الثانية بأن لا يتخذ المؤتمر أي قرار بغياب مصر وقد عارضت الحكومة الامريكية استخدام القوة لحل هذه الأزمة ولكنها حضرت «مؤتمر لندن» وتقدمت بالمقترحات الآتية :

أ ـ الاستمرار على إدارة أعمال القناة بصفة كونها طريقاً مائياً حراً مع احترام سيادة مصر .

ب ـ أن تكون خدمة القناة مستقلة عن أي عمل سياسي .

جـ ـ أن يضمن لمصر دخل معقول من واردات القناة .

د ـ أن يعطى تعويض عادل لحملة أسهم القناة .

وقد قبلت ١٨ دولة الاقتراح الامريكي المذكور وأنهى المؤتمر أعماله في الثالث والعشرين من آب . وبناء على عدم حضور مصر في المؤتمر قرر المؤتمرون ارسال محاضر جلساته الى الحكومة المصرية مع وفد خماسي يرأسه المستر منزيز رئيس وزراء استراليا ليشرح وجهة نظرهم فجاء الوفد الى القاهرة ولبث فيها أياماً لم يستطع خلالها كسب أي نصر .

وانعقد في لندن مؤتمر آخر في ١٩ و٢٠ أيلول من هذه السنة ووضع المؤتمرون تفاصيل مشروع انشاء جمعية المنتفعين بالقناة وقد انضمت اليها خمس عشرة دولة ولكن انشاءها لم يؤد الى ما كانت تريده بريطانيا من هذه المناورة فقد رفضت مصر الاعتراف بها كما رفضت التعاون معها بأي شكل من الأشكال وهكذا مضت سبعة أسابيع على اعلان تأميم شركة القناة دون أن يتوصل أحد الى أي قرار يتخذه ضدها .

التآمر على مصر :

وكانت الحكومتان البريطانية والفرنسية تتواطئان مع اليهود خلال هذه المدة لحملهم على مهاجمة

مصر فتؤيدانهم تأييداً عسكرياً وإذا باسرائيل تعلن التعبئة الجزئية في ٢٩ تشرين الأول ١٩٥٦ ثم تشن هجوماً غادراً على الأراضي المصرية فتطلب الحكومتان البريطانية والفرنسية الى كل من مصر واسرائيل سحب جيوشهما الى مسافة عشرة أميال من قناة السويس ، والسماح لقواتهما بالدخول الى بور سعيد والاسكندرية والسويس فإن رفضت مصر ذلك فستدخلها هذه الجيوش بالقوة خلال ١٢ ساعة وقد رفضت مصر هذا الطلب رفضاً باتاً وحذرت كلاً من بريطانيا وفرنسا من مغبة التدخل ، فهاجمت الطائرات الانكليزية باخرة مصرية كانت على مقربة من جسر الفردان فأغرقتها فتعطلت الملاحة في قناة السويس ثم أخذت الجيوش البريطانية والفرنسية والاسرائيلية تهاجم المدن المصرية من الجو والبحر كما أخذت بواخرها تقترب من القناة من الجانبين الشمالي والجنوبي في وقت واحد .

وأدركت مصر خطورة الموقف فسحبت جيوشها من منطقة سيناء[٤] لتقاتل في بور سعيد قتالاً عنيفاً وتوقع بالغزاة أفدح الخسائر وإذا بالعاصمة البريطانية تتظاهر ضد حكومتها وتطلب الى وزارة انطوني إيدن أن تنسحب من الحكم فوراً كما قدمت المعارضة اقتراحاً الى مجلس العموم البريطاني يلوم الحكومة على استعمالها القوة المسلحة وخرقها ميثاق الأمم المتحدة . فقد طالبت هيئة الأمم المتحدة الحكومات المتقاتلة بوقف اطلاق النار فوراً فقررت الحكومتان البريطانية والفرنسية عدم الاستجابة الى هذا الطلب ، فاقترح الاتحاد السوفياتي على امريكا اتخاذ اجراء مشترك لانهاء القتال الدائر في مصر فرفضت امريكا هذا الطلب ، فاضطر الاتحاد السوفياتي الى أن يعمل منفرداً وتقدم بالانذار الآتي في الخامس من تشرين الثاني ١٩٥٦م الى آيزنهاور رئيس الولايات المتحدة الامريكية :

«ان الحكومة السوفياتية ترى من الضروري لفت أنظاركم الى الحرب العدوانية التي تشنها الآن بريطانيا وفرنسا على مصر ، هذه الحرب التي يترتب عليها أخطر النتائج على السلم العالمي . . ماذا كان يحدث لو أن بريطانيا وجدت نفسها معرضة لهجوم دول أكثر منها قوة ؟ دول تملك كل نوع من أنواع الأسلحة المدمرة الحديثة ؟ هنالك الآن دول ليست بحاجة الى ارسال أساطيل بحرية أو قوات جوية الى السواحل البريطانية ولكن في مقدورها استعمال وسائل اخرى كالصواريخ . لقد عزمنا عزماً أكيداً على سحق المعتدين وإعادة السلام الى الشرق الأوسط عن طريق استعمال القوة ونحن نأمل في هذه اللحظة العصيبة أن تظهروا الحكمة اللازمة وتستخلصوا من هذه النتائج المناسبة»[٥] .

لقد اضطربت الولايات المتحدة الامريكية لهذا التحدي السافر فقطعت المساعدات عن اسرائيل ، وعطلت المصالح البريطانية والفرنسية في بلادها ، وركنت الى الضغط على الانكليز والفرنسيين لوقف القتال فوراً فلم تر الحكومتان البريطانية والفرنسية مفراً من الانصياع الى الحق فأوقفتا النار أما المستر رندولف تشرشل فيقول في كتابه «سقوط إيدن» : «لقد تضافرت في الواقع أسباب ثلاثة لاتخاذ مثل هذا القرار وهذه العوامل هي : التهديد الروسي بالتدخل ، والخلاف الظاهر الذي بدأ في

---

(٤) وفي الساعة الرابعة من بعد ظهر يوم الاثنين في ٢٩ اكتوبر ١٩٥٦ أنزلت وحدات من المظليين الاسرائيليين في مكان يبعد ٤٠ ميلاً الى الشرق من القناة وقد قصد من هذا الانزال أن يكون «طعماً» يجذب القوات المصرية الى صحراء سيناء .

(٥) رندولف تشرشل في كتابه «سقوط إيدن» ص١٣٨
The Swez War «Paul hohnson» P:115

داخل مجلس العموم البريطاني وبين صفوف الشعب البريطاني نفسه ، وهبوط قيمة الجنيه الاسترليني الذي كان ينذر بأخطار جسيمة . هذه الأسباب مجتمعة أدت الى اتخاذ مجلس الوزراء البريطاني قرار الموافقة على وقف اطلاق النار»[٦] .

يقول الكاتب الروسي جاليتا نيكتينا في رسالته «قناة السويس» ص١٠٠[٧] : «وهكذا خرجت مصر منتصرة في ذلك النضال المسلح ضد المعتدين الانكليز والفرنسيين والاسرائيليين ، وأصيب المعتدون بهزيمة منكرة في محاولاتهم القضاء السريع على الجيش المصري واستعباد الشعب المصري» .

التاميم والبلاد العربية :

ما كادت مصر تؤمم قناتها وتتعرض الى الاعتداء المسلح حتى تكهربت البلاد العربية وقامت المظاهرات في كل مكان فقد نسف السوريون أنابيب النفط العراقي المارة ببلادهم الى بانياس لئلا ينتفع المعتدون من البترول العراقي ، وعبث الاردنيون بالقسم الممتد من هذه الأنابيب بأراضيهم أيضاً ، وأوقف السعوديون تموين البواخر الفرنسية والانكليزية ـ فضلاً عن البواخر اليهودية ـ بالنفط السعودي ، وأعلنت الحكومة الليبية انها تمانع في اتخاذ الأراضي الليبية مراكز تجمع للهجوم على مصر و . . . و . . . و . . . الخ .

وفي العراق رحبت الأوساط الشعبية ترحيباً قلبياً بمشروع التأميم وأبرق المحامون والأطباء ورؤساء الأحزاب برقيات التأييد المطلق لهذا العمل الجبار ، وكان رئيس الوزراء نوري السعيد في خارج العراق يوم اعلان التأميم فلما عاد اليه أمر باصدار هذا البيان :

بيان رسمي :

«تابعت الحكومة العراقية باهتمام بالغ التطورات والملابسات السياسية التي رافقت قيام الحكومة المصرية بتأميم قناة السويس ، كما راقبت الحكومة العراقية بقلق زائد نشاط اسرائيل بين الحكومات الغربية لاستغلال هذا الخلاف لصالحها . والعراق الذي يرى في اسرائيل الخطر الأكبر الذي يهدد العرب في مصيرهم كان ولا يزال يعمل على الحد من هذا الخطر ، ولم يترك العراق فرصة تمر إلا وأهاب بالعرب لينتبهوا اليه وليعملوا على إفساد خططها الرامية الى استغلال الموقف الحرج الراهن . ولهذا السبب فإن اهتمام الرأي العام العربي بموضوع هذا الخلاف يجب أن لا يشغله من خطر اسرائيل كما لا يمكنها من تحقيق مصالحها ومطامعها .

إن الحكومة العراقية ترى ان التأميم حق للدول أصبح مفروغاً منه كما وانها ترجو أن تسود الحكمة لإزالة الخلاف ، والحكومة العراقية إذ ترجو أن يتحقق ذلك تعلن انها الى جانب مصر فيما يضمن كرامتها وسيادتها واستقلالها والله ولي التوفيق» .

بغداد ٦ آب ١٩٥٦ «الزمان» العدد (٥٧٠٧) مدير التوجيه والاذاعة العامة .

---

(٦) رندولف تشرشل في كتابه «سقوط إيدن» ص١٥٣ .

(٧) ترجمها ابراهيم عامر فطبعت بمطبعة الدار المصرية بالقاهرة في مارس ١٩٥٧ .

وتعتقد المعارضة في العراق ـ كما تعتقد الجمهوريتان المصرية والسورية ـ ان نوري السعيد لم يكن مخلصاً في بيانه الرسمي ، ويقول السيد وجيه يونس مدير الشرطة العام في العراق ان وزير الداخلية السيد سعيد قزاز استدعاه في يوم ٣ أيلول ١٩٥٦ وقال له بالحرف الواحد : «ان نوري باشا متكهرب ومضطرب لقرب وقوع اضطراب في سورية والعراق نتيجة هجوم تدبره انكلترا على السويس وهو يريد استبدالك برجل عسكري»[٨] وقد أحيل السيد وجيه على التقاعد في الرابع من ايلول على الرغم من كفاءته ونشاطه وبرهنت حوادث وأخبار مختلفة على أن نوري السعيد كان على علم سابق بالهجوم على مصر[٩] اما انه مشتركاً فيه أو ممهداً له فهذا ما يمكن لنا أن نثبت فيه بسرعة أو ننفيه بكلمة قاطعة ولا سيما وقد سمعنا السيد صالح جبر يقول للسيد ناجي شوكت في أحد أيام السبوت التي اعتاد المؤلف أن يزور فيها السيد ناجي شوكت : «لم يكن نوري ملماً بالموضوع حسب بل كان متآمراً مع الانكليز مع الأسف» .

مجلس الوزراء والاعتداء على مصر :

وعلى كل ما كادت أنباء الاعتداء الثلاثي على مصر تبلغ مسامع المسؤولين في العراق حتى اجتمع مجلس الوزراء فوراً واتخذ القرار الآتي نصه :

«بناء على الاعتداء الاسرائيلي الأخير على مصر ، وقيامها بعمل لا يتفق مع العدل ومبادىء هيئة الأمم المتحدة ، والاجراءات التي اتخذتها حكومتا : انكلترا وفرنسا بخصوص ذلك ، عقد مجلس الوزراء اجتماعاً فوق العادة استعرض فيه فخامة رئيس الوزراء الأحداث التي وقعت هناك ، والأعمال التي قامت بها اسرائيل ، والمخالفة لمبادىء هيئة الأمم المتحدة وقواعد العدل ، وعرض وزير الخارجية ما وصل اليه من المعلومات المتعلقة بتلك الحوادث ثم بعد مداولة الآراء ودرس الحالة درساً دقيقاً وجد المجلس أن أعمال اسرائيل تتنافى مع العدل ومبادىء هيئة الأمم المتحدة وان الاجراءات التي اتخذتها حكومتا انكلترا وفرنسا لا تتفق مع المبادىء الصحيحة المعروفة دولياً فقرر ما يلي :

١ ـ الاحتجاج على كل من حكومتي انكلترا وفرنسا على ما قامت به من الاجراءات بخصوص الاعتداء المذكور .

٢ ـ لزوم مبادرة وزارة الدفاع الى استكمال جميع الاستعدادات العسكرية التحشدية والسوقية اللازمة لغرض مساعدة الاردن عند طلب الحكومة الاردنية المساعدة لدرء خطر الاعتداء الاسرائيلي على الاردن .

٣ ـ اعلان الادارة العرفية تطميناً للحالة ودفعاً لكل احتمال» .

وقد كان وصف الاعتداء البريطاني والفرنسي بالاجراءات موضع نقد الساسة والمعارضين أما الاحتجاج على هاتين الحكومتين فكان تافهاً لا يسمن ولا يغني من جوع وفحواه انه :

---

(٨) من حديث للسيد وجيه يونس مع الكاتب .

(٩) ومما يذكر بهذه المناسبة انه قد كانت في قبرص محطة اذاعة تسمى «محطة الشرق الادنى للاذاعة العربية» فوضع الجيش البريطاني يده عليها قبيل العدوان على مصر فابتاعت الوزارة العراقية قسم التشويش من هذه المحطة بستين ألف دينار ونصبته في دار لأحد كبار موظفيها في بغداد للتشويش على محطتي القاهرة ودمشق اللتان كانتا تنهالان الوزارة العراقية بالتواطؤ مع الاستعمار على قلب النظام القائم في مصر .

«في الوقت الذي تواجه فيه مصر اعتداء صارخاً من اسرائيل ، منتهكة بذلك اتفاقية الهدنة ، ومتحدية قرارات الأمم المتحدة وميثاقها وحرمة القانون الدولي ، تعرب الحكومة العراقية عن استغرابها للقرار الذي اتخذته الحكومتان البريطانية والفرنسية بانزال قواتهما في منطقة قناة السويس ، ذلك القرار الذي تراه الحكومة العراقية غير عادل وغير منصف . إذ كان المتوقع بدلاً من ذلك ان تقوم هاتان بردع المعتدي ومساعدة المعتدى عليه الذي يدافع عن نفسه دفاعاً مشروعاً .

لذلك فإن الحكومة العراقية لا يسعها إلا الاحتجاج على الاجراءات التي قامت بها الحكومتان المذكورتان» .

أما القرار الثاني الخاص بالاردن فهذا ما اتخذ بشأنه :

تلي كتاب وزارة الدفاع السري ذو رقم د/٢٠٢/٧٦/٣٨٥ المؤرخ في ١٩٥٦/١٠/٣١ مع مرفقة تقرير الدوائر المختصة في وزارة الدفاع بخصوص دراسة المعاونة العسكرية للاردن المتعلقة بالمباحثات التي حصلت في عمان بتاريخ ١٤و١٥/١٠/١٩٥٦ بين الجبهتين الاردنية والعراقية ، وبقرار مجلس الوزراء الاردني المتضمن طلب الحكومة الاردنية من الحكومة العراقية تقديم المساعدات العسكرية اللازمة لمساندة القوات العسكرية الاردنية لدرء أخطار الاعتداء الاسرائيلي استناداً الى المعاهدة الاردنية ـ العراقية .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

وبعد المداولة وملاحظة قرار مجلس الوزراء المتخذ في جلسته الثالثة بعد المائة المنعقدة بتاريخ ١٩٥٦/١٠/٢٢ واستناداً الى المعاهدة العراقية ، قرر المجلس الموافقة على تقديم المساعدات العسكرية اللازمة لمساندة القوات الاردنية عند وقوع الطلب ، وان الحكومة مع موافقتها مبدئياً على ارسال القوة المطلوبة ، فإنها ترى ان تقدير القوة المناسبة إنما يعود الى الجهة العراقية كما انها ترى أن تكون القوات العراقية تحت قيادة عامة مشتركة وتابعة الى مجلس دفاع أعلى مشترك ، كما هو المتعارف دولياً في الحالات المماثلة ضماناً لمسؤوليات الحكومات الدستورية أمام مجالسها التشريعية .

إعلان الأحكام العرفية :

وتنفيذاً لقرار مجلس الوزراء الخاص باعلان الأحكام العرفية في أنحاء العراق كافة استصدرت الوزارة الارادة الملكية الآتية :

الرقم ٨١٢ :

نحن فيصل الثاني ملك العراق

بالنظر الى الحالة الراهنة في البلاد العربية المتاخمة لاسرائيل ، وما سيقوم به العراق من المساعدات العسكرية للاردن استناداً الى المعاهدة الاردنية العراقية ، واحتياطاً للطوارىء التي قد تنجم عن الحالة العالمية من جراء تلك الحوادث ، وتسهيلاً للاستعدادات العسكرية ، واستناداً الى المادتين ٢٦و١٢٠ من القانون الأساسي ، وبناء على ما أقره مجلس الوزراء فقد أصدرنا هذه الإرادة الملكية :

أ ـ اعلان الأحكام العرفية بصورة مؤقتة في جميع أنحاء العراق الى حين صدور إرادة ملكية بانهائها .

ب ـ أن تكون الادارة المدنية في جميع أنحاء العراق إدارة عسكرية صرفة ، وأن يكون قائد القوات العسكرية في كل منطقة من المناطق الآتي ذكرها مرجعاً أعلى لجميع الإدارات داخل منطقته ، وله توزيع السلطات والأعمال على جميع الموظفين داخل منطقته حسبما يتراءى له .

ج ـ توقيف تنفيذ قوانين : أصول المحاكمات الجزائية ، وإدارة الألوية ، والجمعيات والاجتماعات والتجمعات ، والمطبوعات ، وانضباط موظفي الدولة ، والخدمة المدنية ، والخدمة القضائية ، ونظام دعاوي العشائر ، والقوانين الاخرى بقدر ما لها مساس بالاجراءات أو المحاكمات التي تتطلبها الإدارة العرفية حسبما يتراءى لقائد القوات العسكرية في المنطقة .

د ـ اعتبار العراق لغرض الأحكام العرفية أربعة مناطق عسكرية :

الاولى : تشمل ألوية بغداد وديالى والكوت والدليم ، ويكون مركزها بغداد .

الثانية : تشمل ألوية الموصل واربيل وكركوك والسليمانية ، ويكون مركزها كركوك .

الثالثة : تشمل ألوية البصرة والعمارة والمنتفك ، ويكون مركزها البصرة .

الرابعة : تشمل ألوية كربلاء والحلة والديوانية ، ويكون مركزها الديوانية .

هـ ـ تخويل وزير الدفاع انتقاء القائد العسكري في كل منطقة من المناطق المذكورة أعلاه الأول من شهر تشرين الثاني سنة ١٩٥٦ .

الحكام العسكريون :

وكان لا بد من تعيين أعضاء المجالس العرفية الأربع من العسكريين والمدنيين ليتسنى لها الشروع في المحاكمات التي تتطلبها الإدارة العرفية فصدرت الارادة الملكية الآتية بتعيين الأعضاء العسكريين في هذه المجالس وهذا نصها :

نحن فيصل الثاني ملك العراق ـ الرقم ٨١٣ :

بعد الاطلاع على المادتين السادسة والعشرين والثامنة والعشرين من القانون الأساسي ، واستناداً الى مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ وبناء على ما عرضه وزير الدفاع أصدرنا إرادتنا الملكية :

بتعيين كل من الذوات المدونة أسماؤهم ورتبهم أدناه حكاماً عسكريين في المناطق المعينة في الارادة رقم ٨١٢ المؤرخة ١٩٥٦/١١/١ . وذلك في المجالس العرفية العسكرية في المناطق الآتية :

١ ـ المنطقة الاولى ومركزها بغداد :

الرئيس ـ الزعيم الركن عبد الرزاق محمد علي .

العضو العسكري ـ العقيد صبحي علي .

العضو العسكري ـ الزعيم نوري حسين .

العضور العسكري الاضافي ـ المقدم حسين فرحان .

٢ ـ المنطقة الثانية ومركزها كركوك :

الرئيس ـ العقيد الركن قاسم محمد حسين .

العضو العسكري ـ العقيد حازم حسن كشمولة .

العضو الاضافي ـ المقدم جلال حمودي .

٣ ـ المنطقة الثالثة ومركزها البصرة :

الرئيس ـ العقيد حسني أحمد .

العضو العسكري ـ المقدم نوري حسين العزاوي .

العضو العسكري ـ المقدم خالد عبد العزيز .

العضو العسكري الاضافي ـ المقدم نهاد شاكر .

٤ ـ المنطقة الرابعة ومركزها الديوانية :

الرئيس ـ الزعيم بهاء الدين رشيد .

العضو العسكري ـ العقيد ناجي عبد اللطيف .

العضو العسكري ـ العقيد مهدي صندل .

العضو العسكري الاضافي ـ المقدم عبد المجيد عزت .

على وزير الدفاع تنفيذ هذه الارادة .

فيصل

نوري السعيد : رئيس الوزراء ووكيل وزير الدفاع

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

تعيين الحكام المدنيين :

وفيما يلي نص الارادة الملكية المرقمة ٨١٤ الخاصة بتعيين الأعضاء المدنيين في المجلس العرفي العسكري :

نحن فيصل الثاني ملك العراق :

بعد الاطلاع على المادتين السادسة والعشرين والثامنة والعشرين من القانون الأساسي ، واستناداً الى مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ وبناء على ما عرضه وزير العدلية أصدرنا ارادتنا الملكية بتعيين كل من الحكام الآتية أسماؤهم أعضاء في المجالس العسكرية في المناطق التالية :

١ ـ المنطقة الاولى ومركزها بغداد :

الحاكم كامل فتاح شاهين ـ عضواً أصلياً ، الحاكم فريد علي غالب ـ عضواً أصلياً ، الحاكم فخري السوز ـ عضواً اضافياً .

٢ ـ المنطقة الثانية ومركزها كركوك :

الحاكم علاء الدين أحمد نوري ـ عضواً أصلياً ، الحاكم محمد صالح فليح ـ عضواً أصلياً ، الحاكم نور الدين بهاء الدين ـ عضواً اضافياً .

٣ ـ المنطقة الثالثة ومركزها البصرة :

الحاكم شاكر محمود الهلال ـ عضواً أصلياً ، الحاكم عبد اللطيف الشواف ـ عضواً أصلياً ، الحاكم ابراهيم الراشد ـ عضواً اضافياً .

٤ ـ المنطقة الرابعة ومركزها الديوانية :

الحاكم عبد الفتاح العامري ـ عضواً أصلياً ، الحاكم عبد الرزاق العضب ـ عضواً أصلياً ، الحاكم حسن الشلاه ـ عضواً اضافياً .

فيصل

وزير العدلية
عبد المجيد التكرلي

نوري السعيد
رئيس الوزراء ووكيل وزير الدفاع

القواد العسكريون :

وكان لا بد من تعيين قائد قوات في كل منطقة من المناطق العسكرية الأربع فأصدر وزير الدفاع الأمر الآتي بتسمية هؤلاء القادة :

استناداً الى الفقرة (هـ) من الإرادة الملكية المرقمة ٨١٢ والمؤرخة في ١٩٥٦/١٠/١ قررنا :

تعيين كل من الضباط المدونة أسمائهم أدناه قواداً للقوات العسكرية :

المنطقة الاولى مركزها بغداد : الزعيم الركن عادل أحمد راغب .

المنطقة الثانية مركزها كركوك : الزعيم الركن سعدي علي .

المنطقة الثالثة مركزها البصرة : الزعيم الركن أحمد صالح العبدي .

المنطقة الرابعة مركزها الديوانية : الزعيم صالح زكي المصلح .

وبتعيين كل من :

١ ـ الملازم عبد الله محمود وناس مدعياً عاماً للمجلس العرفي في بغداد .

٢ ـ الملازم خالد العمري مدعياً عاماً للمجلس العرفي في كركوك .

٣ ـ الملازم طالب عبد الجبار مدعياً عاماً للمجلس العرفي في الديوانية .

٤ ـ الملازم راغب فخري يوسف مدعياً عاماً للمجلس العرفي في البصرة .

الازمة وحلف بغداد :

وظنت الدول المنضمة الى «حلف بغداد» ان في استطاعتها تضليل الرأي العام في العالم العربي والزعم بأن هذه الدول تقف ضد المعتدين على مصر وفي مقدمتهم بريطانيا فسافر نوري السعيد الى طهران يصحبه وزير خارجيته فتولى وزير المواصلات صالح صائب الجبوري وكالة وزارة الخارجية ووكالة وزارة الدفاع وبعد اجتماع طهران عاد رئيس الوزراة العراقية الى بغداد ومعه رئيس وزراء تركيا وصدر هذا البيان :

بلاغ رسمي :

في الثاني من الشهر الحالي ، وجه جلالة شاه ايران ، وفخامة رئيس جمهورية باكستان الموجود الآن في طهران ، دعوة الى رؤساء وزارات الدول الاسلامية الأربع : ايران والعراق وتركيا والباكستان ، ووزراء خارجيتها ، لعقد مؤتمر من هذه الدول الأربع في طهران ، للبحث في الوضع الراهن في الشرق الاوسط ، على ضوء التطورات العسكرية ، والسياسية الأخيرة ، وقد لبى الدعوة

عن العراق : فخامة رئيس الوزراء ، فسافر الى طهران يوم السبت ١٩٥٦/١١/٣ يصحبه وزير الخارجية ، ومنذ وصولهما الى طهران في نفس ذلك اليوم حتى غاية مساء يوم الخميس ١٩٥٦/١١/٨ عقدت اجتماعات يومية في الصباح والمساء ، برئاسة جلالة شاه ايران ، وفخامة رئيس الجمهورية الباكستانية ، حضرها رؤساء وزراء الدول الاسلامية الأربع المذكورة ، وكذلك وزراء خارجيتهم ، وكان كل اجتماع يستغرق ساعات طويلة قد تزيد أحياناً على الست ساعات ، وقد دارت الأبحاث في هذه الاجتماعات في جو صميمي يسوده التفهم لمشاكل هذه المنطقة ، والحرص الأكيد على صيانة مصالح دولها ، وصد العدوان عن كل شبر من أراضيها ، وحل مشاكلها ، وفي مقدمتها مشكلة فلسطين حلاً عادلاً يكفل للعرب حقوقهم وفق ما أقرته الأمم المتحدة بقرارها الصادر في عام ١٩٤٧ والذي صادقت عليه الجامعة العربية ، كما صادق عليه مؤتمر باندونغ الذي كانت الدول العربية جميعها ممثلة فيه . وقد صدر في نهاية تلك الاجتماعات بيان مشترك أذيع ونشر في بغداد وطهران عصر يوم الخميس ١٩٥٦/١١/٨ وقد تضمن هذا البيان اجماع الدول الاسلامية الأربع على اربع نقاط أساسية هي :

١ ـ استنكار العدوان الاسرائيلي الأثيم على مصر ، والمطالبة بجلاء القوات الاسرائيلية فوراً عن الأراضي المصرية ، واطلاق سراح جميع الأسرى المصريين .

٢ ـ استنكار العدوان الفرنسي البريطاني المستهجن على الأراضي المصرية ، والمطالبة بجلاء القوات الفرنسية والبريطانية عن الأراضي المصرية فوراً .

٣ ـ وجوب حل قضية فلسطين وفق قرارات الأمم المتحدة سنة ١٩٤٧ .

٤ ـ احترام سيادة مصر وسلامتها واستقلالها احتراماً كاملاً عند بحث مشكلة قنال السويس في الأمم المتحدة .

هذا وان الوفد العراقي تعاونه الوفود الاسلامية الثلاث الأخرى ، قد بذل كل جهده لدى دولتي بريطانيا والولايات المتحدة لحملهما على المبادرة الى تحقيق مصالح الشعوب العربية واسترداد حقوقها المغتصبة في فلسطين وغيرها من الأجزاء العربية الأخرى ، وعلى احترام سيادة جميع الدول العربية وكرامتها . ونظراً لما لمسه الوفد العراقي من التعاون السخي من جانب حليفاته الدول الاسلامية الثلاث ، فإن الحكومة العراقية تعتقد مخلصة بأن هذه الآونة آونة حاسمة في تاريخ الأمة العربية ، وان الظروف الحاضرة ظروف ملائمة لحل القضية الفلسطينية حلاً يؤمن المصالح العربية ، إذا عرفت الشعوب العربية كيف تستغل هذه الفرصة المواتية بحكمة واخلاص واتزان لحل مشاكلها وتأمين مصلحتها والمحافظة على عزتها وكرامتها .

ان الحكومة العراقية باذلة أقصى ما في وسعها في هذه السبل وسوف يقوم صاحب الجلالة الملك المعظم يوم السبت ١٩٥٦/١١/١٠ بالسفر الى بيروت لحضور اجتماع رؤساء الدول العربية الذي سيعقد هناك لبحث الموقف الراهن في البلاد العربية ، والذي لا شك سيسفر عن نتائج اخرى لا تقل فائدة وأهمية عن نتائج اجتماع طهران هذا وان الحكومة العراقية إذ تقدر الخطر المحدق بالكيان العربي والقومية العربية برمتها ، باعتبارها جزءاً لا يتجزأ ، وهو خطر يستهدف جميع البلاد العربية ، ويهدد حريتها وكرامتها ، ولما كان العراق قلب العروبة النابض فإنه بلا شك يشارك شقيقاته الدول العربية

شعورها في هذه المحنة التي تمر بها مصر الشقيقة ، لذلك فإن الحكومة العراقية وفقاً لما توحي به اليها عروبتها وواجبها القومي لتعلن بأن القوات العراقية المسلحة برمتها جاهزة للعمل يداً واحدة مع قوات الدول العربية الشقيقة على درء الخطر ، وحماية صرح جميع البلاد العربية واستقلالها ، وان القوات العراقية ستهب فوراً لمعاونة سورية والاردن في حالة تهديدهما بخطر العدوان ، كذلك تعلن الحكومة بأنها سبق أن قررت تعاون الجيش العراقي مع جيش شقيقته المملكة الاردنية الهاشمية بدون قيد أو شرط .

وبالنظر الى ما تقدم تدعو الحكومة العراقية الشعب العراقي وجميع الشعوب والحكومات العربية الى التعاون والعمل يداً واحدة في هذه الفترة الحاسمة في تاريخ الأمة العربية ، والى التمسك بالحكمة والشجاعة والأناة لكي يتهيأ الجو الصالح لنا جميعاً في أداء واجبنا المقدس في سبيل تحقيق أهدافنا العليا وغاياتنا السامية(١٠).

بغداد ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٦ — مدير التوجيه والاذاعة العام

ملوك العرب في بيروت :

هزت أحداث السويس ملوك العرب هزاً عنيفاً ودفعتهم الى التفكير في مصائرهم إذا ما نجح الاعتداء الثلاثي على مصر العزيزة فوجه رئيس جمهورية لبنان السيد كميل شمعون الى هؤلاء الملوك والأمراء دعوة للاجتماع في بيروت وتقرير موقفهم من هذا التجاوز وقد سافر الملك فيصل الى العاصمة اللبنانية في العاشر من تشرين الثاني ١٩٥٦ يصحبه رئيسا مجلسي الأعيان والنواب «جميل المدفعي وعبد الوهاب مرجان» ووزيرا الخارجية والمواصلات «برهان الدين باش أعيان وصالح صائب الجبوري» مع نائب رئيس الوزراء أحمد مختار بابان ورئيس الديوان الملكي عبد الله بكر فتولى الأمير عبد الله نيابة الملك وتولى رئيس الوزراء نوري السعيد وكالة وزارة الخارجية ، ووزير الاعمار ضياء جعفر وكالة وزارة المواصلات .

وبعد أن تذاكر الملوك والأمراء في الأوضاع العامة والحالة النفسية التي أصابت شعوبهم وما بيته القدر لعروشهم أصدروا البيان الآتي فعاد الوفد العراقي مع الملك الى بغداد في ١٥ من هذا الشهر .

البيان :

في العاشر والحادي عشر من ربيع الثاني ١٣٧٦ الموافق الثالث عشر والرابع عشر من شهر تشرين الثاني ـ نوفمبر ـ ١٩٥٦ اجتمع في بيروت بناء على دعوة فخامة رئيس الجمهورية اللبنانية صاحب الجلالة الملك حسين ملك المملكة الاردنية الهاشمية ، وصاحب الجلالة الملك سعود بن عبد العزيز ملك المملكة العربية السعودية ، وسيادة الرئيس عبد الفتاح محمد المغربي رئيس مجلس السيادة في السودان ، وصاحب الفخامة السيد شكري القوتلي رئيس الجمهورية العربية السورية ، وصاحب الجلالة الملك فيصل الثاني ملك المملكة العراقية ، وصاحب الفخامة السيد كميل شمعون رئيس

---

(١٠) جريدة الزمان العدد ٥٧٨٣ الصادر في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٦ .

الجمهورية اللبنانية ، وصاحب الدولة السيد بن حليم رئيس مجلس وزراء ليبيا عن مليكها والسيد عبد الحميد غالب سفير مصر في بيروت نيابة عن سيادة رئيس الجمهورية المصرية ، وصاحب السمو الملكي الأمير سيف الاسلام محمد البدر ولي عهد المملكة المتوكلية اليمنية نيابة عن مليكها ، وذلك لدرس الموقف الناجم عن العدوان الذي أقدمت عليه بريطانيا وفرنسا واسرائيل على مصر وقطاع غزة ، وللاتفاق على ما يجب عمله لمناصرة مصر في دفاعها المجيد عن سلامة أراضيها وسيادتها ، معتبرين أن هذا العدوان على مصر هو عدوان على البلاد العربية جميعاً يقتضي توحيد السياسة والجهود حرصاً على المصلحة العربية المشتركة . وقد استعرض المجتمعون بارتياح التدابير التي اتخذتها الجمعية العامة للأمم المتحدة في القرارات الصادرة بأغلبية ساحقة في ٢ و٤ و٧ تشرين الثاني ١٩٥٦ وقدروا مجهود الدول المحبة للسلام التي ساهمت في إصدار القرارات المذكورة القاضية بوقف القتال وسحب القوات المعتدية فوراً من الأراضي المصرية ، والعودة الى ما وراء خطوط الهدنة . وقد أجمع الرأي على ما يلي :

أولاً ـ ضرورة تنفيذ قرارات الجمعية العامة للأمم المتحدة المذكورة أعلاه . وإذا رفضت بريطانيا وفرنسا الامتثال لقرارات الأمم المتحدة وامتنعتا عن سحب قواتهما من الأراضي المصرية فوراً وبدون قيد ولا شرط ، وكذلك إذا خالفت اسرائيل قرارات الأمم المتحدة وامتنعت عن سحب قواتها الى ما وراء خطوط الهدنة دون قيد أو شرط ، أو إذا تسبب عن موقف أي من بريطانيا وفرنسا واسرائيل تأزم شديد من شأنه أن يؤدي الى استئناف الأعمال العسكرية اعتبرت بريطانيا وفرنسا واسرائيل مسؤولة بالتضامن عن استمرار الاعتداء ، تباشر كل من الدول الممثلة في هذا المؤتمر فوراً فيما خصها ، وعملاً بحق الدفاع المشروع عن النفس تطبيق أحكام المادة الحادية والأربعين من ميثاق الأمم المتحدة ، واتخاذ التدابير الفعالة التي تسمح بها أقصى امكانياتها وفقاً لالتزاماتها بمقتضى المادة الثانية من معاهدة الدفاع المشترك العربي .

ثانياً ـ الحرص على فصل قضية قناة السويس عن الظروف التي رافقت الاعتداء على مصر ، واعتبارها قضية مستقلة قائمة بذاتها ، والعمل على حلها حلاً يتفق مع مقتضيات سيادة مصر وكرامتها ، وذلك في نطاق الأمم المتحدة ، وبمفاوضات تجري بين الفرقاء المعنيين بعيداً عن أي مظهر من مظاهر الضغط والتدخل أو الاكراه وعلى أساس معاهدة ١٨٨٨ والمبادىء الستة التي أقرها مجلس الأمن في ١٣ تشرين الأول ـ اكتوبر ـ ١٩٥٦ .

ثالثاً ـ تأييد مطالب الشعب الجزائري في نضاله حتى يحقق أمانيه القومية بالاستقلال والسيادة وان المجتمعين يتوجهون بتحية الأخوة الصادقة والتقدير والإعجاب الى سيادة رئيس الجمهورية المصرية جمال عبد الناصر ، والى القوات المصرية المسلحة ، والى شعب مصر ، مكبرين وطنيتهم وتفانيهم في الدفاع عن سلامة مصر وسيادتها وعن القومية العربية وكرامة شعوبها وعزتها .

مؤتمر آخر في بغداد :

هزئت الشعوب العربية من ادعاء رؤساء وزارات الدول الاسلامية في حلف بغداد «العراق وتركيا وايران والباكستان» بأن المؤتمر المنعقد في طهران استطاع أن يحمل «دولتي بريطانيا والولايات

المتحدة على المبادرة الى تحقيق مصالح الشعوب العربية واسترداد حقوقها المغتصبة في فلسطين . . وعلى احترام سيادة جميع الدول العربية وكرامتها» .

وهزئت هذه الشعوب أيضاً مما قرره ملوك العرب وأمراؤهم في مؤتمرهم الذي دعا الى عقده في بيروت الرئيس كميل شمعون من أنهم سيقاتلون انكلترا وفرنسا إذا استمرتا في عدوانهما على مصر ولم تصيخا الى قرارات هيئة الأمم المتحدة الداعية الى انسحابهما من السويس ورأت الدول الأربع المذكورة انه لا بد من اتخاذ التدابير اللازمة لمجابهة الموقف داخل بلادها فوصل الى بغداد في ١٧ تشرين الثاني السيد اسكندر مرزا رئيس جمهورية باكستان ومعه زوجته ورئيس وزرائه ورئيس أركان جيشه ، ووصلها في اليوم التالي السيد عدنان مندرس رئيس وزراء تركيا ومعه سكرتير وزارة الخارجية ومدير الأمن العام في تركيا ثم أعقبه وصول السيد علي أردلان وزير خارجية ايران فعقد هؤلاء سلسلة من الاجتماعات التي استعرضوا فيها موجة السخط والتخريب التي عمت مدن الشرق الأوسط نتيجة هذا الاعتداء وتذاكروا في التدابير الواجب اتخاذها لوقف هذا النشاط وما لبثوا ان أصدروا هذا البيان وعادوا الى بلادهم .

مركز تحقيقات كامپيوترى علوم اسلامى

بيان مشترك :

١ ـ بحضور صاحب الجلالة ملك العراق ، وصاحب الفخامة رئيس الجمهورية الباكستانية اجتمع رؤساء وزارات العراق وباكستان وتركيا ووزير خارجية ايران في بغداد من ١٩ الى ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ وقد عقد اجتماعهم :

أ ـ لمعالجة الوضع الخطير السائد في المنطقة ، وعلى ضوء المباحثات هذه يجري تنسيق سياسات هذه الدول مع الأخذ بنظر الاعتبار ضمان السلام والاستقرار في المنطقة .

ب ـ واستعراض التقدم الذي حدث في تنفيذ التوصيات التي صدرت عنهم في البيان المشترك الصادر بتاريخ ٨ تشرين الثاني عام ١٩٥٦ في طهران عقب آخر اجتماع لهم .

٢ ـ بعد الأخذ بنظر الاهتمام التطورات التي حدثت في الشرق الاوسط منذ وقوع العدوان على مصر ، أكدت الدول الأربع على اعتقادها بأن التوصيات التي صدرت عنها في البيان المشترك بطهران لا زالت هي الأساس الذي عليه يتوصل الى تسوية دائمية عادلة شريفة سلمية لمشاكل الشرق الاوسط .

٣ ـ لاحظت الدول الأربع بأن البلاغ الذي صدر عن مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية في بيروت في ١٦ تشرين الثاني قد جاء متفقاً بصورة عامة مع وجهات نظرها .

٤ ـ استعرضت الدول الأربع بقلق موجة التخريب المرتفعة في الشرق الاوسط ، وقررت اتخاذ جميع الاجراءات الضرورية لمواجهة هذا التهديد بالاتفاق مع بنود ميثاق الأمم المتحدة .

٥ ـ كانت الدول الأربع مقتنعة بأنه من الأمور الأساسية استمرار التعاون والاجتهادات المتفقة بينها على ضوء مصالحها الخاصة في الأمن والاستقرار في الشرق الاوسط[١١] .

---

(١١) جريدة الزمان العدد ٥٧٩٩ بتاريخ ٢٤ تشرين الثاني ١٩٥٦ .

العراق يقطع علاقاته بفرنسا :

على اثر وقوع الاعتداء الثلاثي على مصر ، قطعت العلاقات السياسية بين مصر وبين كل من بريطانيا وفرنسا بصورة طبيعية كما قطعت كل من المملكة العربية السعودية والجمهورية السورية علاقاتها بهاتين الدولتين . أما العراق فقد قرر قطع علاقاته مع فرنسا دون بريطانيا مع ان بريطانيا كانت علة العلل في هذا الهجوم المشترك على البلد العربي الشقيق لهذا ساء عمل الوزارة وقعاً في نفوس العراقيين فتسلسلت الاحتجاجات وتعاقبت التظاهرات واضطرت وزارة المعارف الى تعطيل الدراسة في كافة الكليات والمعاهد العالية ودور المعلمين والمعلمات والثانويات والمتوسطات حتى الابتدائيات وصدر هذا البيان :

بيان رسمي :

أولاً ـ منذ بدء التدخل العسكري البريطاني ـ الفرنسي في مصر قامت الحكومة العراقية بمساع عديدة متواصلة بصورة منفردة أو مجتمعة مع شقيقاتها الدول العربية وحليفاتها الدول الاسلامية الثلاث تركيا وباكستان وايران للتوصل الى أحسن الوسائل التي تضمن سلامة مصر الشقيقة ، وصيانة استقلالها ، وتؤمن في الوقت نفسه مصلحة الدولة العربية والاسلامية في هذه المنطقة الحساسة من العالم .

وبالرغم من النجاح الذي أصابته نتيجة للمساعي المذكورة ، وايقاف فرنسا وبريطانيا اطلاق النار في مصر ، وتعهد بريطانيا بالاستجابة الى مقررات مؤتمر طهران الأخير ، والتي ضمنها قرار سحب القوات الأجنبية من الأراضي المصرية ، وإعادة القوات الاسرائيلية الى ما وراء خطوط الهدنة ـ بالرغم من ذلك كله فإن الحكومة العراقية بالنظر للظروف الحاضرة تجد نفسها مضطرة الى حصر اجتماعاتها في ميثاق بغداد على الدول الاسلامية الثلاث .

ثانياً ـ وبالنظر لتمادي فرنسا على تصرفاتها التي استمرت زمناً طويلاً مع البلاد العربية بشكل لا يتفق وحسن العلاقات ، فقد قرر مجلس الوزراء قطع العلاقات الدبلوماسية بين العراق وفرنسا ، وبلغ هذا القرار بصورة رسمية الى السفير الفرنسي في بغداد بعد ظهر هذا اليوم ٩ تشرين الثاني ١٩٥٦ كما أبلغ الى السفير العراقي في باريس لمغادرة الأراضي الفرنسية مع جميع أعضاء السفارة بأقرب وقت ممكن[١٢] .

خليل ابراهيم
و . مدير التوجيه والاذاعة العام

استئصال خطر اسرائيل :

كانت الحكومة العراقية تدعو دوماً الى تنفيذ قرارات هيئة الأمم المتحدة الخاصة بتقسيم فلسطين وإعادة اللاجئين العرب الى ديارهم التي شردوا منها فلما وقع الاعتداء الثلاثي على مصر اختطت الوزارة

(١٢) جريدة الزمان العدد ٥٧٨٧ الصادر في ١٠ تشرين الثاني ١٩٥٦ .

سياسة جديدة تدعو الى إزالة اسرائيل من الوجود وهي الدولة المدللة التي يقول فيها انطوني ايدن رئيس وزراء بريطانيا في (ص٣٢٠) من الجزء الأول من مذكراته «وكان اعتراض المعارضة الرئيسي على ميثاق بغداد يقوم على تأثيره على اسرائيل وكنت مدركاً لهذا لكني وثقت ان هذا الميثاق إذا أتى بضمانة جديدة للشرق الاوسط فستستفيد منها اسرائيل ايضاً وعلى كل حال لا يمكن أن يوصف أي حلف نشترك فيه انه موجه ضد اسرائيل» فهل كانت الوزارة السعيدية تسلك سلوكاً مغايراً للسياسة البريطانية أم انها أرادت بعملها هذا كسب الرأي العام داخل العراق بعد ان فقدته خارجه ؟ وعلى كل فنحن ننشر فيما يلي البلاغ الرسمي الصادر في هذا الشأن وهو :

أولاً ـ توجيه مذكرة من وزارة الخارجية الى جميع ممثلي الدول في العراق حول القضية الفلسطينية وهذا نصها :

لم تأل الحكومة العراقية جهداً منذ ظهر الخطر الصهيوني في البلاد العربية ، ولا تأخرت عن لفت الرأي العام العالمي وتنويره في شتى المناسبات والظروف ، الى ما تنطوي عليه المبادىء الصهيونية من نوايا توسعية وسياسية اعتدائية لا تلبث ان تعصف بالاستقرار ، وتهدد السلم في هذه المنطقة الحيوية من العالم ، وتغدو السبب لتهيئة حالات وفرص تستغلها حتماً بعض الدول لتحقيق مآربها وغاياتها . والجدير بالذكر ان الحكومة العراقية قد سبق لها قبيل حدوث الاصطدام الأخير في مصر أن وجهت الأنظار الى ما تبيته اسرائيل من خطط عدوانية لاستغلال الخلاف الناشىء عن أزمة تأميم قناة السويس .

ان الاعتداء الاسرائيلي السافر على مصر التي تجلت غاياته للعالم كله فضح بصورة لا تقبل الشك نوايا اسرائيل وأهدافها العدوانية في الشرق الاوسط ، تلك التي ستعرض السلم والاستقرار فيه للخطر بصورة مستمرة ما لم يستأصل خطر اسرائيل ويعاد الغاصبون من حيث أتوا وما لم يرجع المليون لاجىء العربي أهل البلاد الى ديارهم وممتلكاتهم في فلسطين .

هذا هو الحل العادل لقضية فلسطين ولمشكلة الاستقرار والسلم في الشرق الاوسط والذي بدونه ستبقى حالة التوتر قائمة تهدد السلم في البلاد العربية وتحقيقاً لذلك يتحتم التعاون بين جميع الشعوب المحبة للسلام تعاوناً مقروناً بالعمل الجدي وليس بالأقوال المجردة .

بعد التأمل في كل ذلك ترى الحكومة العراقية ان هذه هي الخطة الناجعة لتأمين السلم في البلاد العربية خاصة وفي الشرق الاوسط عامة وبغيرها فإن اسرائيل التي تعتمد في وجودها وبقائها على الإخلال بالسلم والأمن واستغلاله لن تقوى على البقاء دون ان تمعن في اتباع سياستها التوسعية والعدوانية .

فالعراق يهيب بالدول والشعوب المحبة للسلم جميعاً الى التعاون الجدي لحل المشكلة على هذا الأساس الذي تراه كافلاً للقضاء على هذا العامل ـ العامل الوحيد للاخلال بالأمن الدولي لهذه المنطقة ـ معيداً لهذا الجزء من العالم حياة الاستقرار والأمان .

ثانياً ـ ابلاغ نص المذكرة الآنف ذكرها الى الوفد العراقي في الأمم المتحدة للعمل بموجبها

ثالثاً ـ ابلاغ نص المذكرة الى مؤتمر ملوك ورؤساء الدول العربية المنعقد الآن في بيروت .

رابعاً ـ التبرع بـ ٢٠٠ ألف دينار الى المنكوبين والمتضررين المصريين من جراء الاعتداءات الأثيمة على مصر .

خليل ابراهيم
و . مدير التوجيه والاذاعة العام[١٣]

الطلاب واحداث مصر :

كان طلاب الكليات والمعاهد العالية والمدارس الثانوية والمتوسطة في طليعة الشبان الذين تظاهروا لاعلان سخطهم على الاعتداء البريطاني ـ الفرنسي الغادر ، وكانت سلطات الأمن تكابد أنواع المشاق للتغلب على عواطف الطلاب الأبرياء وكثيراً ما اضطرت للاصطدام بهم لتفريق شملهم ولكن الطلاب كانوا يزدادون غيرة وحماسة ساعة بعد ساعة وقد حدثت معركة كبيرة بين الطلاب ورجال الأمن في يومي ٢و٣ تشرين الثاني ١٩٥٦ قتل فيها تلميذان وماتت بسببها فتاة صغيرة ثم حدثت معركة اخرى بينهم وبين رجال الأمن في الحادي والعشرين من شهر تشرين الثاني ١٩٥٦ وصفها البيان الحكومي الآتي بما يلي :

في صباح هذا اليوم تسرب بعض الشيوعيين وفريق من دعاة الفتنة والتخريب الى بعض المدارس الثانوية واندسوا في صفوف الطلاب ، مستغلين عواطفهم وبساطتهم وطيبة نفوسهم ، وحرضوهم على الاضراب والتظاهر بقصد إشاعة الفوضى والاخلال بالأمن . ولم يكتفوا بذلك بل أخذوا يحرضون الطلاب الأبرياء على مهاجمة الشرطة التي خفت للمحافظة على الأمن والحيلولة دون وقوع اعتداء على الأفراد والممتلكات مما أدى الى جرح أحد مدراء الشرطة وثلاثة من المعاونين ومفوضين اثنين وأربعة وخمسين شرطياً ، كما جرح تسعة من الأهلين ثم عادت الأمور الى حالتها الطبيعية .

ان الحكومة إذ تعلن هذا النبأ المؤسف تود أن تؤكد بأنها ساهرة على المحافظة على أمن الدولة وسلامتها ، وانها حريصة على صيانة أرواح المواطنين وأموالهم ، وانها لن تتردد في اتخاذ كل ما يلزم من التدابير في سبيل أداء هذا الواجب المقدس على أكمل وجه[١٤] .

الأربعاء ١٩٥٦/١١/٢١ خليل ابراهيم
و . مدير التوجيه والاذاعة العام

تعطيل الدراسة :

وظنت «وزارة المعارف» أن طلاب المدارس سينصرفون الى واجباتهم المدرسية بعد البيان والتحذيرات التي وجهتها اليهم ولما وجدتهم غير مبالين بذلك كله ، وانهم يسترسلون في اظهار شعورهم البريء إزاء أحداث مصر ، أصدرت هذا القرار :

«قررت وزارة المعارف تأجيل الدراسة في الكليات والمعاهد العالية كافة حتى اشعار آخر . وقررت تأجيل الدراسة في المدارس الثانوية والمتوسطة والمدارس الصناعية والتجارية والفنون البيتية

(١٣) جريدة الأخبار العدد الصادر بتاريخ ١٤ تشرين الثاني ١٩٥٦ .
(١٤) جريدة الأخبار العدد ٤٥٠٧ بتاريخ ٢٢ تشرين الثاني ١٩٥٦ .

ودور المعلمين والمعلمات والدورات التربوية في بغداد ابتداء من تاريخه وحتى اشعار آخر» .
الأربعاء ١٩٥٦/١١/٢١

حادثة النجف :

كانت الوزارة تخشى كل مظاهرة تقوم في العراق انتصاراً لمصر ، وقد أصدرت أوامرها الى قوات الأمن في مختلف الأنحاء بوجوب قمع أية حركة من هذا القبيل . وقد حدثت في مدينة النجف في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٥٦ حادثة تلفت الأنظار إذ بينما دق الجرس في مدرسة الخورنق استعداداً لدخول الطلاب في صفوفهم وهم ينشدون الأناشيد الحماسية تأييداً لمصر العزيزة ، «حضر معاون الشرطة مع سيارة فيها رشاش واحتل المدرسة . وكيفية ذلك ان المعاون وبمساعدة شرطته كسروا القفل . . ودخلوا المدرسة . . وكلها مسلحة بالهراوات والمسدسات وبالخناجر وكل واحد كان يحمل ثلاثة أشكال من السلاح وأخذوا يرمون الطلاب بالمسدسات ويضربونهم بالخناجر والهراوات ومن جراء ذلك جرح اثنان وأربعون طالباً أحد عشر منهم كانت جروحهم بليغة . . وتوفي في المدرسة عبد الحسين حفيد العالم المعروف سيد حبيب الحمامي . . .»[١٥] وقتل طالب آخر في مدرسة السدير وخمسة من الأهلين في المدينة فهاجت البلدة وماجت وأغلقت الحوانيت والمتاجر حتى المخابز احتجاجاً على هذا التحدي الصريح وأضرب العلماء عن أداء واجباتهم الدينية فلم يخرجوا لصلاة الجماعة ، ولم يسمحوا لأحد من رجال الحكومة بالدخول الى منازلهم لتقديم الاعتذار عما حدث فاضطرت الحكومة الى نقل قوة الشرطة في النجف «وهي زهاء مئة شرطي» واستبدلتهم بقوات خاصة جاءت بها من أطراف الموصل بينها اليزيدي والشبكي والكردي ، وأوعزت الى الجيش ان يحتل المدينة للسيطرة على الوضع العام وما لبثت أن أصدرت هذا البيان الرسمي :

«حدثت في ٢٤ من الشهر الجاري مظاهرة في النجف بتحريض فئة معينة اشترك فيها عدد من الطلاب والأهلين على نحو يخل بالأمن والسكينة العامة فاضطرت قوات الأمن الى تفريقهم فأصيب عدد من أفراد الشرطة وبعض المتظاهرين بإصابات مختلفة توفي على اثرها مع الأسف اثنان من الأهلين وهما : عبد الحسين الشيخ راضي ، وأحمد علي الدجيلي . إن الحالة في النجف هادئة وتعود المدينة الى استئناف حياتها الطبيعية كما ان التحقيقات تجري الآن في هذا الحادث المؤسف لاظهار المحرضين ومعاقبة المقصرين» .

و . مدير التوجيه والاذاعة العام[١٦]

لقد استمر الاضراب في النجف اسبوعاً كاملاً ديست خلاله كرامة الحكومة وانتهكت حرمة قوانينها ومزقت الأعلام التي كانت ترفرف على دوائرها فعمدت السلطة الى القوة وأطلقت النار على

---

(١٥) إفادة «حاكم تحقيق النجف» أمام المحكمة العسكرية العليا الخاصة ج١٠ ص٣٩٢٩ .
(١٦) جريدة الحوادث بتاريخ ٢٦ تشرين الثاني ١٩٥٦ .

بعض المتظاهرين في «مرقد الامام علي عليه السلام فقتل اثنان واحد يدعى عبد الأمير ناصر الصايغ والآخر اموري بن علي[١٧] » .

وقد زاد هذا الاجراء الطين بلة فخرجت المدينة عن بكرة أبيها تريد انتزاع جثث القتلى من مستشفيات الحكومة لدفنها في احتفال شعبي خاص ، بينما كانت قوات الأمن مصممة على دفنها من قبلها الأمر الذي أدى الى مصادمات اخرى اضطر معها رجال الدين والمحامون الى توجيه البرقيات الآتية الى المقام الأعلى في بغداد :

١ ـ جلالة الملك المعظم : حالة النجف مضطربة لإراقة دماء الأطفال الأبرياء داخل مدارسهم ، وهتك حرمتها ، ولا تهدأ إلا بانزال العقوبات الشديدة بالمعتدين . عالجوا الوضع بالحل السريع قبل أن يتفاقم الأمر .

الشيخ عبد الكريم الجزائري

٢ ـ كان لهجوم الشرطة الوحشي على مدارس النجف وقتل الطلاب الأبرياء أعنف الأثر في النفوس عامة . نطلب المبادرة الى إزالة أسباب التوتر والضرب على أيدي المعتدين .

السيد حسين الحمامي

٣ ـ ان الاعتداء على أولادنا الأبرياء وهم في معاهدهم أوجب استيائنا وإثارة سخط الجميع . أملنا بجلالتكم تلافي الوضع قبل فوات الأوان ومحاسبة المعتدين .

الشيخ محمد كاظم الشيخ راضي

٤ ـ إن إراقة الدماء البريئة بشكلها الوحشي الفظيع في بلدنا المقدس لتدعو الى القلق والاستنكار العظيمين ، ومن المؤسف اعفاء الحكومة عن ذلك كله وسلوكها طريق الارهاب لعموم الطبقات .

السيد محسن الحكيم

٥ ـ اطلاق الرصاص على الأبرياء العزل في مدينة النجف المقدسة أثار سخط واستنكار الأوساط العلمية نأمل منكم معالجة الأمر ووضع حد لهذه الحوادث المؤلمة .

السيد علي بحر العلوم

٦ ـ برقية المحامين الى الملك :

روعت النجف بالعدوان الصارخ الذي حدث صباح أمس الأول عندما أطلقت الشرطة نيرانها على الطلاب الأبرياء في داخل المدارس والصفوف وان الأرواح البريئة التي راحت ضحية هذا العمل المتهور تدعونا أن نستنجد بجلالتكم التدخل لمحاسبة المسؤولين الذين أهانوا دور العلم واستهانوا بالقيم الأخلاقية وإيقاع العقوبات الرادعة وشفاء لغليل أمهات وآباء الشهداء وتطبيقاً لخواطر نفوس هذه المدينة المنتهكة .

احمد الحبوبي المحامي عن خمسة عشر محام

---

(١٧) حاكم تحقيق النجف أمام المحكمة العسكرية العليا الخاصة ١٠/٣٩٣٥ .

بغداد تغضب لحوادث النجف :

لم تكد أنباء الاضراب الذي عم مدينة النجف تصل الى بغداد حتى عمت العاصمة موجة من الاضطراب والغضب لم تشهد بغداد مثلها من قبل فقد أضرب الناس عن فتح حوانيتهم فتعطلت حركة البيع والشراء وأغلقت المطاعم أبوابها فبات معظم الغرباء بلا طعام ، وحذت الصيدليات حذو المطاعم فبقي المرضى بدون علاج ، وحاولت قوات الأمن أن تثني الأهلين عن المضي في اضرابهم فلم تفلح فاضطر قائد القوات العسكرية المرابطة في بغداد الى اصدار البيان المرقم ٤ الآتي :

الى الشعب العراقي الكريم !

في الوقت الذي تمر فيه البلاد بظروف دقيقة تتطلب منا توحيد الجهود وتضافرها لضمان نصرة القضية العربية تسعى بعض الفئات من حملة المبادىء الهدامة التي ما انفكت تعرقل هذه الجهود وتلك المساعي لاحباطها عابثة بأمن البلاد وسلامتها باندساسها بين صفوف الشعب بمختلف صفوفه ، مستغلة طيبة ضميرهم بتحريضهم لخلق المشاكل وبث روح الشغب والانشقاق فتؤثر على بعض ضعاف النفوس للقيام بالاضراب غير مبالية بما قد يولده ذلك من أثر سيء على البلاد ورفاهية الفرد العراقي ، وبالتالي تعرض الأمن العام الى الاضطراب والفوضى . وليعلم الشعب العراقي الكريم بأننا استناداً الى السلطة المخولة لنا كفيلون في المحافظة على الأمن والنظام العام باستخدام الطرق الناجعة للحد من تصرفات هذه الشرذمة من الهدامين وإنزال أشد العقوبات بحقهم .

وعليه نحذر أفراد الشعب أرباب المهن وأصحاب المحلات التجارية وغيرها بأنهم سيعرضون أنفسهم الى نفس العقوبات في حالة استجابتهم لتلك التحريضات المقصود منها خلق الفوضى باغلاق محلاتهم التجارية وغيرها أو أن يتقاعسوا عن الإخبار عن المحرضين وفق أحكام المادة (١٥) من مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ على أن ذلك لا يمنع من توقيع عقوبة أشد حيث يقضي بها قانون العقوبات «البغدادي» أو القوانين الاخرى . ولنا وطيد الأمل بأن لا ينصاع أفراد الشعب الى تحريضات تلك الفئة بالانخداع بأقوالها التي تخفي وراءها النوايا الخبيثة ويقدروا المسؤولية الملقاة على عاتقهم باعتبارهم أفراداً في هذا المجتمع يعيشون به ويخبروا أقرب مركز شرطة للقبض عليها بإحالتها الى المجلس العرفي العسكري لتنال عقابها»[١٨] .

قائد القوات العسكرية ببغداد

٢٨ تشرين الثاني ١٩٥٦

والحق أنه لا تدابير رجال الأمن استطاعت ان تنهي الاضراب ، ولا تحذيرات القائد العسكري تمكنت من إعادة الأمور الى مجاريها على الرغم من حجر المئات واعتقال العشرات وسوق الناس الى المجالس العسكرية جماعات وأفراداً والقبض على السياسيين وإبعادهم أمثال السادة : كامل الجادرجي ومحمد صديق شنشل وفائق السامرائي وعبد الرحمن البزاز والدكتور جابر عمر[١٩] وغيرهم كما أبعدت

---

(١٨) جريدة الشعب العدد ٣٦٨٢ الصادر بتاريخ ٢٩ تشرين الثاني ١٩٥٦ .

(١٩) مما يذكر بهذه المناسبة أن الوجيهين الأخوين المعروفين : ناجي الخضيري وكامل الخضيري قابلا الملك فيصل وولي عهده في أثناء هذه الحوادث وعرضا على مسامعهما بأن ليس من حق السياسيين في بغداد أن يتكلموا بلسان أهل بغداد وفي بغداد تجارها وسراتها ورؤوس القبائل فيها .

شيوخ النجف الى قصبة شفاثه .

ورأت الوزارة ان تداوي الوضع في النجف بالصبر والملاينة فأوفدت الحاج عبد الهادي الجلبي نائب رئيس مجلس الأعيان ، والسيد عبد الوهاب مرجان رئيس مجلس النواب ، ووزير الإعمار الدكتور ضياء جعفر وغيرهم ومعهم خمسر عشر ألف دينار لتوزيعها على العلماء وعن ديات القتلى ، وتهدئة الخواطر فلم يستطع الوفد عمل شيء فأوعزت الى رؤساء الوحدات الادارية أن يحملوا رؤساء القبائل على ارسال برقيات يؤيدون فيها سياسة الحكومة إزاء المشاغبين والهدامين (كذا) **وإذا بعدد كبير من الحمير والكلاب السائبة تنطلق الى الشوارع العامة متقمصة ثياباً بيض كتب عليها بالمداد الأحمر «أنا وعشيرتي نؤيد سياستكم الرشيدة»** . وركنت الوزارة الى الهيئات التعليمية والمعاهد التدريسية فاستخدمت دوائر التحقيقات عدداً من الطلاب كجواسيس على اخوانهم فراح ضحية هذا العمل المنكر نحو عشرة آلاف طالب عوقبوا بالفصل أو الحبس أو الإبعاد من مختلف أنحاء العراق .

الألوية الشمالية أيضا :

سرت روح الاستياء من حادثة النجف سريان النار في الهشيم فقامت في الألوية الشمالية «كركوك واربل والسليمانية والموصل» اضطرابات ومظاهرات اضطرت قائد القوات العسكرية المرابطة في كركوك الى اصدار البيان التالي رقم ٦ في الحال وهذا نصه :

ايها الشعب الكريم :

أخذ البعض من حملة المبادىء الهدامة يبث روح الشغب والانشقاق بين أفراد الشعب ويؤثر على بعض ضعاف النفوس للقيام بالاضراب والتحريض عليه غير مبالين بالموقف الدقيق الذي تمر به البلاد من جهة وما قد يولده ذلك من أثر سيء على رفاهية الشعب بصورة عامة ورفاهية كل فرد بصورة خاصة من جهة ثانية وبالنظر الى السلطة المخولة لنا لغاية المحافظة على الأمن والنظام العام سنقوم باستعمال تلك السلطة للحد من تصرفات هذه الشرذمة من الهدامين وانزال اشد العقوبات بحقهم فنحذر أفراد الشعب وأرباب المهن وأصحاب المحلات التجارية وغيرها بأنهم سيعرضون أنفسهم الى نفس العقوبات في حالة استجابتهم لتلك التحريضات باغلاق محلاتهم وغيرها أو تقاعسهم عن الإخبار عن المحرضين وفق أحكام المادة ١٥ من مرسوم الادارة العرفية رقم ١٨ لسنة ١٩٣٥ على ذلك لا يمنع من توقيع عقوبة أشد حيث يقضي بها قانون العقوبات والقوانين الاخرى ولنا وطيد الأمل بأن لا ينصاع أفراد الشعب في هذه المنطقة الى تحريضات تلك الشرذمة والانخداع بأقوالها التي تخفي وراءها النوايا الخبيثة وعلى كل فرد ان يخبر أقرب مركز شرطة للقبض على المحرضين والمشاغبين وحملة المبادىء الهدامة لإحالتهم الى المجلس العرفي العسكري لينالوا العقاب الصارم .

كركوك ١٩٥٦/١١/٣٠ الزعيم الركن سعدي علي

قائد القوات العسكرية للمنطقة العرفية الثانية في كركوك

حادثة الحي

كانت «الحي» إحدى المدن العراقية التي استفزها العدوان الثلاثي الآثم على مصر العزيزة واستفزتها حوادث مدينة النجف وكانت الى ذلك تشكو ظلم الاقطاع والاقطاعيين فيها وترفع الظلامة تلو الظلامة الى الجهات الاخرى دون أن تحصل على نتيجة ملموسة. وقد قامت فيها مظاهرات الاستنكار على حوادث مصر وعلى محاكمة الساسة العراقيين الذين قارعوا السلطة في بغداد فسيقوا الى المجلس العراقي فتصدت الشرطة للمتظاهرين بالنار والحديد فتوسعت شقة الخلاف وتطورت وإذا بمدينة الحي تضرب عن بكرة ابيها وتطالب بأمور لا ترى السلطة امكاناً لقبولها .

وفي ١٣ كانون الأول ١٩٥٦ قصد الحي رجل من الاستخبارات العسكرية «وأخذ يتجول في المدينة خاصة في الشوارع التي تؤدي الى الساحة في المدينة . . وبعد سفره حصلت محاكمة الاستاذ كامل الجادرجي . جماهير المدينة نزلت بمظاهرة وتصادمت مع الشرطة وانهزمت الشرطة في نفس الليلة اي ليلة ١٨ عصر يوم ١٧ بعد ان انهزمت الشرطة . . جاء مدير الناحية وقال انا أرسلني المتصرف وأريد المفاوضة . . لماذا هذه الاضرابات والمظاهرات وإذا لا تتركون هذه الأعمال سوف تتأذون . . أخذت الشرطة تتحرى البيوت يأتون الى البيت ويطرقون الباب إذا لم تفتح الباب بيدهم قزمة يهدمون البناء المحيط بالباب ويقلعوها ويدخلون إذا رأوا مقاومة من شخص لا يفتح لهم الباب يطلقون عليه النار . . يدخلون ويأتون الى النساء بدون سابق انذار ويفتشوهم بصورة منكرة . . الشيء الذي تريده الحكومة هو أن يسلم أربعون شخص والمدينة تفتح أبوابها . . وفي اليوم الثاني جاءت الشرطة حوالي ١٥٠٠ شرطي[٢١] ودخلت في معركة مع الأهلين قتل فيها من قتل واعتقل من اعتقل ثم جرت محاكمات الموقوفين فحكم على عطا مهدي الدباس وعلي الشيخ حمود بالاعدام شنقاً[٢٢] وعلى آخرين مدداً مختلفة تتراوح من ثلاث سنوات الى خمس عشرة سنة وبذلك أعيد الأمن الى نصابه في هذه المدينة .

---

(٢٠) صرح وزير الداخلية السيد سعيد قزاز أمام (المحكمة العسكرية العليا الخاصة) بتاريخ ٢٩ كانون الثاني ١٩٥٩ انه كان في جدال مستمر مع عبد الله الياسين على حساب أهل الحي ليخصص مقبرة لهم من أراضيه المحيطة ببلدهم .

(٢١) محاضر جلسات (المحكمة العسكرية العليا الخاصة) ج١٠ ص٤٠٠٠/٤٠٠٤ .

(٢٢) شفع السادة : حكمت سليمان والشيخ محمد رضا الشبيبي ونصرة الفارسي لهذين المحكومين لدى الملك فيصل الثاني فقال الملك لهم ان الاعدام لن ينفذ فيهما بصورة مطلقة ولكنهما أعدما في الحي علناً بعد يومين ويقول شاهد عيان في كتابه (الاقطاع في لواء الكوت) ص٢٢٥ (ثم نقلا الى مدينة الحي . . وهكذا أودعا السجن في بلديهما وزاد التعذيب عليهما فأودى بحياة الشهيد عطا مهدي الدباس وفاضت روحه . . وعندها نقل هو وصاحبه في الجهاد علي الشيخ حمود الى الساحة العامة حيث نصبت أعواد المشانق وسط الساحة . . وقد وضع الحبل في عنقه وهو ميت . . ثم جاء دور علي الشيخ حمود وتقدم الى خشبة المشنقة شامخ الرأس . .) .